سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اندونيسيا 1945–1990

م.د سها عادل عثمان/وزارة التربية _مديرية تربية الكرخ /2

المقدمة

أحدثت نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 تغييرًا استراتيجيًا كبيرًا في البيئة الجيوسياسية الدولية، فخرج كواحد من أقوى القوى العسكرية وشهدت سياساته الخارجية تحولات وتاثيرات في الدول الرامية للاستقلال وهو تغييرٌ عَوْلَمَ صراعًا على السلطة بين القوى الرئيسية بامتداده إلى جميع أنحاء العالم كما شهدت البيئة العالمية الجديدة أيضًا ظهور جهات فاعلة دولية جديدة من بينها إندونيسيا.

تسلّط الدراسة الضوء على التحولات في السياسات السوفيتية تجاه إندونيسيا في سياق تغير التحالفات والمصالح والبيئة المحلية والدولية ويُظهر هذا بدوره كيف تصوّر القادة السوفييت التطورات في إندونيسيا، وكيف أدّت الأولويات والسياسات والمصالح المتغيرة إلى التشكيك في الآراء الراسخة، كما تُحلّل الدراسة التفاعل بين تنافسات القوى العظمى على الساحة الإقليمية، من جهة، والاحتياجات والسياسات المتضاربة للقوى الإقليمية، من جهة أخرى، وكيف انعكست هذه التنافسات على السياسة الخارجية السوفيتية تجاه إندونيسيا، كما تُحلّل الدراسة مكانة إندونيسيا في سياق إعادة التقييم والمراجعة المستمرة للمواقف السوفيتية تجاه العالم الثالث.

قسمت الدراسة الى اربعة مباحث درس الاول سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اندونيسيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 وحتى وفاة رئيس الاتحاد السوفيتي جوزيف ستالين في اذار 1953، اما المبحث الثاني فسلط الضوء على سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اندونيسيا منذ نيسان 1953 وحتى عام 1962،وجاء المبحث الثالث لتوضيح موقف الاتحاد السوفيتي من قضية اريان الغربية الي برزت بشكل كبير عام 1962، واخيراً بحث الرابع سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اندونيسيا منذ 1963 وحتى انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1990.

المبحث الاول: سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اندونيسيا 1945 – اذار 1953:

أعلنت إندونيسيا استقلالها عن هولندا في 17 آب 1945[1]، فانتهت بذلك ثلاثة قرون ونصف من الهيمنة الاستعمارية الهولندية على الأرخبيل الإندونيسي ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام 1949، اضطرت الجمهورية الجديدة إلى الصمود في وجه جهود الدولة السابقة لاستعادة نظامها الاستعماري في البلاد و تمثلت المهام الرئيسية للدولة حديثة الاستقلال خلال المدة من 1945 إلى 1949 في الدفاع عن استقلالها، وتعزيز سيادتها، والحصول على الاعتراف الدولي[2].

ان القوى الغربية، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى، كانت تميل إلى دعم جهود هولندا، بشكل مباشر وغير مباشر، لاستعادة نفوذها المهيمن على الأرخبيل فاستغل القادة الإندونيسيون إطار "الحرب الباردة" مناشدين القوى الغربية الضغط على هولندا لوقف عدوانها العسكري على الجمهورية الجديدة، وسعوا في الوقت نفسه إلى الحصول على دعم من الدول حديثة الاستقلال في آسيا وأفريقيا، وكذلك من الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي[3].

كانت العلاقات الثنائية بين إندونيسيا والاتحاد السوفيتي عام 1945 معدومة فالسوفييت كانوا أكثر اهتمامًا بالتعافي من الحرب وتحقيق مكاسب جيوسياسية في أوروبا وشمال شرق آسيا[4]، وظل الاهتمام السوفيتي بإندونيسيا وحتى بأنشطة الحزب الشيوعي الإندونيسي قليلاً حتى خمسينيات القرن الماضي ورغم الدعاية السوفيتية، التي أشارت إلى اهتمام خاص من الاتحاد السوفيتي بالحركات المناهضة للإمبريالية في المستعمرات، لم يكن هناك دعم عملي يُذكر لحركة استقلال إندونيسيا ويتجلى أحد أسباب ذلك في أن

---

(1) استمر الاستعمار الهولندي لإندونيسيا استعمارًا قرابة 350 عامًا، بدأته شركة الهند الشرقية الهولندية في عام 1602، وانتهى فعليًا في عام 1949 بعد حرب استقلال دامت أربع سنوات للمزيد ينظر:

Ronald G Knapp (ed) ,China's Island Frontier: Studies in the Historical Geography of Taiwan,University Press of Hawaii, 1980,P. 3-5.

(2) Henderson W. Pacific Settlement of Disputes: The Indonesian Question, 1946-1949, N.Y., 1954, p. 13.

(3) Henderson W. Pacific,Op,Cit, p. 13.

(4) McVey, Ruth T, The Soviet view of the Indonesian revolution; a study in the Russian nationalism. Ithaca, New York: Modern Indonesia Project, Cornell attitude towards Asian University, 1969,P.3.

أولئك الذين أعلنوا استقلال إندونيسيا في 17 آب 1945،لم يكن سوكارنو[5]، ومحمد حتا [6]،شيوعيين،حتى وإن كان سوكارنو متعاطفًا مع الأفكار الاشتراكية، وفي 10 تشرين الاول 1945،أرسل سوكارنو برقية إلى ستالين في ذكرى ثورة أكتوبر[7]، وفي 14 تشرين الثاني ، ردّ راديو موسكو بالدعاء قائلًا: "**أسأل الله أن يحقق جميع الأهداف النبيلة للشعب الإندونيسي**"[8] ،وهكذا قوبلت طلبات الحكومة الإندونيسية بعد الاستقلال، بتحفظ من الجانب السوفييتي[9].

خلال تلك المرحلة من السياسة الخارجية السوفيتية، كان يُنظر إلى بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية، على أنهما الخطر الأكبر، ووجهت موسكو الانتقادات للأنشطة البريطانية في جزر الهند الشرقية الهولندية

---

(4) أحمد سـوكارنو(1901–1970): ولد في بلدة (بليتار) في شـرقي جزيرة جاوه، وكان أبوه معلماً، أما أمه فهندوسـية من جزيرة (بالي)، وينتمي إلى جماعة (أبنجان) الدينية، وهي في عقائدها أقرب إلى الهندوسـية والبوذية الديانتين اللتين كانتا سـائدتين قبل الإسـلام، وتنتشـر هذه العقيدة في شـرقي جاوه، ولكن يدعي أتباعها الإسلام ظاهراً، درس احمد سوكارنو المرحلة الابتدائية في بلدته (بليتار)، ثم انتقل إلى (سورابايا) ليلتحق بالمرحلة الثانوية، وهناك انضم إلى جماعة (جاوه الفتاة)، وكان يكتب في جريدة (رسـول أندونيسـيا)، والتحق عام (١٩٢٠ م) بكلية الهندسـة في جاكرتا وتخرج منها عام (١٩٢٥ م)، وعمل بإحدى الشركات الهولندية، ثم حصل على الدكتوراه من الجامعات الهولندية، بدأ أحمد سوكارنو عمله السـياسـي عام (١٩٢٩ م)، وبعد عام اعتقل، وأطلق سـراحه بعد عامين، ثم لم يلبث أن اعتقل ونفي إلى جزيرة (فلوريس) إحدى جزر مجموعة الصوند الصغرى، وبعدها نقل إلى (بنكولن) في جزيرة سومطرة، وأطلق سراحه عندما أفرج اليابانيون عن المعتقلين السياسيين، وتسلم رئاسة الجمهورية، وكان يميل إلى الشـيوعية، وتوفي في مسـتشـفى جاكرتا. محمود شـاكر، التاريخ الاسـلامي، ج19: التاريخ المعاصر القارة الهندية، المكتب الاسلامي، بيروت، ط2، 1997، ص387.

(1) محمد حتا(1902–1980): ولد في جزيرة سـومطرة في (١٢ آب ١٩٠٢ م)، درس الاقتصـاد في جامعة (روتردام) في هولندا، واشـترك في الجمعية الأندونيسـية بهولندا، وفي المؤتمر الدولي لمناهضـة الاسـتعمار العالمي في بروكسـل في بلجيكا، وزار اليابان، وتولى رئاسـة تحرير جريدة (نداء الشـعب)، واعتقل عام (١٩٣٥ م) حتى أطلق اليابانيون سراحه عندما دخلوا أندونيسيا بعد سجن دام سبع سنوات، ثم أصبح نائباً لرئيس الجمهورية، ثم اعتقل في جزيرة (بانكا) وكان صاحب دين وخلق،محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، مصدر سابق، ص387–388.

(7) McVey, Ruth T,Op,Cit ,P.3.

(8) Quted inIbid,P.6.

(9) Ibid.

الداعمة لاعادة الاحتلال الهولندي لاندونيسيا ،كما أثار الاتحاد السوفيتي القضية الإندونيسية في الأمم المتحدة في كانون الثاني 1946، مما أدى إلى تدويل القضية[10].

وقد لاقت المبادرة السوفيتية في الأمم المتحدة تقديرًا من الحكومة الاندونيسية وأعرب رئيس الوزراء ووزير الخارجية سلطان سجهرير (Sutan Sjahrir)عن امتنان حكومته لموسكو[11].

على اثر ذلك بدأت العلاقات تتطور بين موسكو وجكارتا فجاءت المحاولة الاولى لاندونيسيا وذلك خلال مؤتمر دول آسيا في نيودلهي عام1947 اذ عقد الوفد الإندونيسي، برئاسة رئيس الوزراء ووزير الخارجية سلطان سجهرير اجتماعات غير رسمية مع الوفد السوفيتي 1947، مُعلنًا أن جمهورية إندونيسيا في حاجة ماسة للدعم، وأعقب ذلك إعلان إندونيسي علني عن نية إقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي[12].

في صيف عام ١٩٤٧، زارت الصحفية السوفيتية أولغا تشيتشيتكينا إندونيسيا(Olga Chechetkina) والتقت بالرئيس سوكارنو وبعد ذلك أبلغت الصحفية القيادة السوفيتية بطلب سوكارنو بشأن ما إذا كان الاتحاد السوفيتي سيعترف بجمهورية إندونيسيا[13].

درست وزارة الخارجية السوفييتية لأول مرة بجدية الإمكانيات القانونية والعملية والعواقب التي ستترتب على مثل تلك الخطوة على الاتحاد السوفييتي وكان السوفييت حريصين على عدم انتهاك القانون الدولي، ووازنوا بين الموقفين المتناقضين لهولندا وإندونيسيا وكان كلا البلدين يتفاوضان مع الاتحاد السوفييتي ويحاولان إقناع ممثليه بالانحياز إلى صفهما[14]،أعدت الإدارات المسؤولة في وزارة الخارجية السوفيتية تقارير بشأن مسألة ما إذا كانت الحكومة الإندونيسية مخولة أصلاً بإقامة علاقات دولية دون موافقة هولندا، وما هي العواقب التي ستترتب على اعتراف الاتحاد السوفيتي بجمهورية إندونيسيا،على الرغم من أن قسم جنوب شرق آسيا، بالإضافة إلى الإدارة القانونية، أوصوا بشدة بالاعتراف الفعلي وإقامة اتصالات مباشرة

---

(10) A.M.Taylor,Indonesian Independence and the United Nations, London:Stevens and Sons.I960,pp.384-389.

(11) Henderson W.Op,Cit, p. 14.

(12) Henderson W.Op,Cit, p. 15.

(13) Ibid.

(14) Robert C. Horn,"Soviet-Indonesian Relations Since I965",Survey,Vol.17,No.1(78),Winter 1971,pp.216-17.

مع الحكومة الإندونيسية، إلا أن وزير الخارجية ونوابه ترددوا، ونتيجةً لذلك، اعترفت عدة دول، من بينها المملكة المتحدة والولايات المتحدة، بإندونيسيا قبل أن يتخذ الاتحاد السوفيتي ذلك القرار[15].

أبلغ السيد سيلين (M . A . S i 1 i n) الالقائم بالأعمال السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا في 28 كانون الثاني 1948، وزارته بأنه تلقى رسالة من المبعوث الخاص والوزير المفوض لجمهورية إندونيسيا، سوربينو (S u r i p n o)، تتضمن اقتراحًا بإقامة علاقات دبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وإندونيسيا[16]،وذكرت الرسالة أن جمهورية إندونيسيا تريد فتح تمثيل دبلوماسي على المستوى القنصلي وطلبت تبادل القناصل من كل دولة[17].

في22 ايار 1948، وداخل السفارة السوفيتية في براغ، تبادل سوربينو(S u r i p n o) والسفير السوفيتي فوق العادة والمفوض في براغ مذكرات حول إقامة علاقات قنصلية وتبادل القناصل[18]،بموجب خطاب تكليف من قِبَل الرئيس سوكارنو ونائب وزير الخارجية تامزيل، أصبح سوريبنو مبعوثًا خاصًا إلى براغ للحكومة الإندونيسية،في ذلك الوقت، كان سوريبنو رئيسًا لمكتب معلومات جمهورية إندونيسيا المتمركز في براغ،تشيكوسلوفاكيا، والمكلف بمناطق أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، وبناءً على ذلك، كلّفه الرئيس سوكارنو بضمان التعاون الدبلوماسي مع دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي[19].

تسبب الوضع الدولي والداخلي المتغير باستمرار بشأن إندونيسيا في تذبذب العلاقات السوفيتية الإندونيسية خلال السنوات التالية فبمجرد أن أقدم الاتحاد السوفيتي على الإعلان عن قرار إقامة علاقات قنصلية في ايار 1948[20]،اتضح أن الحكومة الإندونيسية حديثة التكوين بقيادة هاتا رفضت جميع الاتفاقيات التي أُبرمت خلال مدة حكم أسلافه بما في ذلك تلك المبرمة مع الاتحاد السوفيتي وهو الامر الذي ادى الى تأخر الاعتراف السوفيتي باندونيسيا[21].

---

(15) Ibid,P.17.

(16) Melani Budianta .Sylvia Tiwon,Trajectories of Memory Excavating the Past in Indonesia, This Palgrave Macmillan,Singapore Pte Ltd,1995.P.154.

(17) Ibid.

(18) Guv Pauker,"The Soviet Challenge in Indonesia",Foreign Affairs,Vol.40,No.A, July 1962,pp. 612-13.

(19) Ibid,p.13.

(20) Robert C. Horn,Op,Cit,P.23.

(21) Ibid.

أدت الأحداث التالية عام ١٩٤٨ إلى تعقيد الوضع مرة أخرى ،اذ شكّلت صراعات السلطة الداخلية الإندونيسية، فضلا عن الهجوم العسكري الهولندي في إندونيسيا، تحديًا للولاءات السوفيتية وفشلت محاولة الحزب الشيوعي الإندونيسي عام ١٩٤٨ لتوسيع نطاق الاشتباكات داخل القوات المسلحة لتتحول إلى ثورة شاملة، فيما عُرف بـ"قضية ماديون"[22]،وقد قمعتها القوى القومية الإندونيسية الداعمة لسوكارنو بوحشية، مما ترك الحزب الشيوعي الإندونيسي محرومًا من قادته، وبسمعة سيئة بين الشعب الإندونيسي وزُعم أن الشيوعيين أضعفوا حركة التحرير الوطني في وقت اضطرت فيه جميع القوى إلى الاتحاد ضد الهولنديين[23].

في ذلك الوقت تقريبًا، شنت هولندا هجومًا آخر لسحق استقلال إندونيسيا، واعتقلت الرئيس سوكارنو، ونائب الرئيس ورئيس مجلس الوزراء محمد حاتا، وأعضاء آخرين في الحكومة[24]،في مواجهة ذلك الوضع اضطر الاتحاد السوفيتي عام 1949 إلى اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان سيواصل دعم الحكومة الإندونيسية ضد الغزو الهولندي، على الرغم من قمعها الوحشي للشيوعيين اختارت موسكو حلاً وسطاً فأدان ممثلو الاتحاد السوفيتي كلاً من الغزو الهولندي لأراضي جمهورية إندونيسيا والقمع العنيف للتمرد الشيوعي من

[22] قضية ماديون ، تمرد شيوعي ضد حكومة هاتا–سوكارنو في إندونيسيا ، والذي بدأ في ماديون، وهي بلدة في شرق جاوة، في ايلول 1948، اذ خططت حكومة حتا لتسريح وحدات حرب العصابات الخاضعة للسيطرة الشيوعية فعارض الشيوعيون البرنامج؛ روج الحزب الشيوعي الإندونيسي لتشكيل جبهة وطنية شيوعية ونصح الوحدات المسلحة بتحدي التسريح، كما انتقد الحزب الشيوعي الإندونيسي تنازلات الحكومة الجمهورية للهولنديين في اتفاقية رينفيل (17 يناير 1948)، بينما كان القادة الشيوعيون في جولة دعائية ، تولى قائد شيوعي محلي في ماديون زمام المبادرة في 18 ايلول 1948 واستولى على السلطة في ماديون،فوجئ القادة الشيوعيون، فوقعوا في فخ دعايتهم، ولم يكن أمامهم خيار سوى دعم التمرد،اتخذت حكومة هاتا–سوكارنو إجراءات حازمة فأُخمد التمرد في غضون ثلاثة أشهر، وقُتل أو سُجن معظم قادة الحزب الشيوعي الإندونيسي للمزيد ينظر: فاطمة عبيد ابراهيم، محمد سوهارتو ودوره السياسي في اندونيسيا 1921–1998،رسالمة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل،2024،ص35.

[23] Efimova, Larisa Michajlovna, Towards the establishment of diplomatic relations between the USSR and the Republic of Indonesia, 1947–48, in: Indonesia and the Malay World, vol. 26, no. 76 1998: P.184.

[24] Ibid.

قبل القوات الإندونيسية[25]،وعندما اتفقت هولندا وإندونيسيا أخيرًا على تأسيس "جمهورية الولايات المتحدة الإندونيسية" في كانون الاول 1949، غيّرت موسكو موقفها من الرفض إلى القبول[26].

بعد نقل السيادة رسميًا من هولندا الى اندونيسيا في 27 كانون الاول1949 وبعد بعض التردد، اعترف الاتحاد السوفيتي رسميًا بإندونيسيا في 3 شباط1950، وبعد ثلاثة اشهر وتحديدا في 3 ايار أرسل رئيس الوزراء الإندونيسي محمد حتا، برقية ردّ مؤكدًا استلام برقية الاعتراف السوفيتية[27].

نتيجة لتلك التطورات قاد السفير الإندونيسي المعين لدى الولايات المتحدة بالار(L . N . P a l a r) وفدًا إلى الاتحاد السوفيتي في 15 نيسان 1950كان للبعثة هدفان: مناقشة تبادل السفراء وانظمام اندونيسيا إلى الامم المتحدة ، وفي 3 ايار،التقى الوفد بوزير الخارجية السوفيتي فيشنسكي (V y s h i n s k y)، وتم الاتفاق من حيث المبدأ على تبادل كبار الشخصيات، ولكن الاتحاد السوفيتي رفض طلب جاكرتا للانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة وفي 19 ايار 1950، أعلنت السفارة الإندونيسية في واشنطن أن مهمة بالار لدى الاتحاد السوفيتي كانت ناجحة للغاية غير ان الاتفاق لم يطبق[28].

شهدت السياسة الخارجية السوفيتية مع بداية عام 1952 تغييرًا طفيفًا فقد تحول العداء الصريح تجاه المعسكر الرأسمالي والعالم الثالث بشكل عام إلى محاولات لتحسين العلاقات مع دول مختارة لذلك في نيسان 1952، عقد الاتحاد السوفيتي مؤتمرًا اقتصاديًا في موسكو، حيث أُعلن عن "خطة ستالين"، وهي برنامج للتجارة السوفيتية مع الدول المستقلة حديثًا مقابل المواد الخام وخلال المؤتمر، أبدى القادة السوفييت استعدادهم لزيادة العلاقات التجارية مع دول العالم الثالث،ومثّل ذلك نقطة تحول مهمة وتغييرًا في الموقف السوفيتي تجاه تلك الدول[29].

أرسلت الحكومة الاندونيسية بعثة برئاسة سوتجار تيكجاسوكمانا (Suchjar Tekjasukmana)،الأمين العام للمجلس الاقتصادي الإندونيسي وأكدت الحكومة الاندونيسية أن البعثة تحضر بصفة "مراقب"

---

(25) Ibid,P.185.

(26) Ibid.

(27) Melani Budianta ,Sylvia Tiwon,Trajectories of Memory Excavating the Past in Indonesia, This Palgrave Macmillan,Singapore Pte Ltd,1995.P.157..

(28) Bilveer Singh, Bear and Garuda. Soviet-Indonesian Relations from Lenin to Gorbachev (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 1994,P.67.

(29) L. M. Efimova, "New Evidence on the Establishment of Soviet-Indonesian Diplomatic Relations (1949-53)," Indonesia and the Malay World, v. 29. no. 85 (November 2001), London, pp. 215.

وستحافظ على موقف محايد تمامًا لكن إرسالها كان مؤشرًا على أن الحكومة كانت تسعى إلى تعزيز علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي من أجل إضفاء مصداقية على سياستها الخارجية المستقلة[30].

المبحث الثاني: سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اندونيسيا نيسان 1953 -1962:

شهد مسار السياسة الخارجية السوفيتية تحولًا جذريًا بعد وفاة ستالين ففي عهد نيكيتا خروتشوف(Khrushchev)أدخلت موسكو تغييرات عقائدية أتاحت إمكانية حدوث تحولات عملية في سياساتها فحلل المنشور النظري للحزب الشيوعي السوفيتي، التغيرات في آسيا منذ عام 1945 وقسم دولها إلى أربع فئات شملت الفئة الأولى "المعسكر الاشتراكي"، وشمل أربع دول: منغوليا الخارجية،والصين الشيوعية، وكوريا الشمالية، وفيتنام الشمالية،وشملت الفئة الثانية "الدول المتجددة" التي كانت الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية السوفيتية في المنطقة آنذاك وشملت هذه المجموعة دولًا مثل بورما والهند وإندونيسيا، والتي اتسمت بـ"سياستها الخارجية المحايدة" الصارمة، والتي ساهمت بشكل رئيسي في منع امتداد التحالفات العسكرية الأمريكية إلى آسيا، أما الفئة الثالثة، فقد ضمت "الدول المستقلة رسميًا"، أي الدول ذات السيادة الكاملة ولكنها تابعة لـ"القواعد العسكرية الأمريكية"وشملت هذه الفئة باكستان، وتايلاند، والفلبين، والعراق، واليابان، وتألفت الفئة الأخيرة من "المناطق الاستعمارية"، وشملت مالايا وغينيا الجديدة[31].

في ذات الوقت ايضاً بدأت ايضا تغير اتجاه السياسة الداخلية الإندونيسية وتولت القوى الوسطية واليسارية في الحزب القومي الإندونيسي مناصب قيادية تدريجيًا اذ كانوا يميلون إلى رفض السياسة الخارجية الموالية للغرب علنًا لصالح مسار أكثر توازناً واستقلالية ووُضعت إمكانية تبادل البعثات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي على جدول الأعمال مرة أخرى اذ لم تُبدِ الحكومات الاندونيسية الثلاث الأولى، حتا وناتسير وسوكيمان، أي اهتمام بتطبيق اتفاق بالار–فيشينسكي، نظرًا لميولها الغربية، وخاصةً الولايات المتحدة الامريكية، وسعيها للحصول على مساعدات أمريكية في الوقت نفسه، انتقدت موسكو الحكومات الثلاث بشدة، ولم يكن لديها ما تقدمه من مساعدات اقتصادية جذابة ولم تُتخذ الخطوات الأولى نحو إنشاء بعثة دبلوماسية الا بعد بعد تولي علي ساستروميدجوجو(Ali Sastroamidjojo)، الزعيم اليساري للحزب القومي الإندونيسي(Indonesian Nationalist Party) (PNI) ، رئاسة الوزراء في اندونيسيا في 1 أب1953،

(30) L. M. Efimova,Op,Cit,P.215.

(31) Rex Mortimer, Indonesian Communism under Sukarno. Ideology and Politics, 1959–1965 (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1974), 332.

رافق ذلك موافقة وزير الخارجية السوفيتي، مولوتوف(Molotov) على تعيين سفير إندونيسي في موسكو في 21 كانون الاول 1953[32]، بعد ذلك قدّم أوتو روندونوو، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاندونيسي، اقتراحًا في 23 شباط 1954 يدعو إلى إنشاء سفارة في موسكو، وأقرّ البرلمان اقتراح روندونوو بأغلبية 82 صوتًا مقابل 43، ونص على ضرورة إنشاء السفارة في موسكو قبل نهاية العام ، ولذلك حدث أخيرًا تبادل السفارات الذي طال انتظاره بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية إندونيسيا فوصل أول سفير إندونيسي سوباندريو (Subandrio) إلى موسكو في 13 نيسان 1954 بالمقابل افتتح أول سفير سوفيتي د. أ. جوكوف (D.A. Zhukov) البعثة الدبلوماسية السوفيتية في جاكرتا في 14 ايلول 1954[33].

لم يكن وصول جوكوف، بعد خمسة أشهر من إرسال سوباندريو، نتيجة أي سوء فهم سياسي،بل كان نتيجة "صعوبات فنية" في إنشاء سفارة في جاكرتا وإيجاد المرشح المناسب للوظيفة[34]،وبدأ جوكوف، الدبلوماسي السوفيتي المتمرس،في إقامة علاقات شخصية ودية مع القادة الحاكمين للدولة الإندونيسية والشخصيات المؤثرة في الدوائر السياسية والاجتماعية الإندونيسية ولتحقيق تلك الغاية، لم يقتصر استخدام دبلوماسيي السفارة السوفيتية على دبلوماسييها، بل استعان أيضًا بممثلي الثقافة والفنون السوفيتية[35].

أعطى إنشاء العلاقات الدبلوماسية الكاملة زخمًا لتنمية واسعة النطاق لعلاقات متبادلة نشطة في مجالات العلوم والثقافة والأدب والفن والرياضة وكان الهدف من تلك الاتصالات أن تكون بمثابة دعاية من خلال إظهار تفوق الاشتراكية على الرأسمالية، وصدرت العديد من التصريحات حول النوايا السلمية للشعب السوفيتي والطابع السلمي للسياسة الخارجية السوفيتية[36].

كانت القيادة السوفيتية مهتمة للغاية بإضعاف النفوذ الغربي على إندونيسيا لذلك، شجع الاتحاد السوفيتي على زيادة وتعزيز العلاقات بين إندونيسيا وشجع خطوات الحكومة الاندونيسية في رفض الانظمام الى منظمة حلف جنوب شرق آسيا (SEATO)، وإلغاء الحظر المفروض على جمهورية الصين الشعبية، وتوقيع اتفاقيات تجارية مع دول أوروبا الشرقية، وإقرار المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، واستضافة مؤتمر

---

(32) L. M. Efimova, Op,Cit,P.16

(33) Bilveer Singh,Op,Cit,P.69.

(34) Guy J. Pauker,Op,Cit,P.615.

(35) Ibid.

(36) Ibid.

باندونغ وكذلك دعمها في تطوير علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية، وكذلك مع دول آسيا وأفريقيا الصديقة للاتحاد السوفيتي[37].

ادى تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بحكومة علي ساستروراميجوجو على تغيير سياستها بشكل ملحوظ لصالح تعزيز العلاقات مع الدول الأفريقية الآسيوية ففي عام 1954، شاركت إندونيسيا في مؤتمرين لرؤساء الوزراء الآسيويين، إلى جانب الهند وبورما وسيلان وباكستان؛ الأول عقد في نيسان 1954 في كولومبو والثاني في كانون الثاني 1954 في بوجور، ونتيجة لتك الاجتماعات، عُقد المؤتمر الأول لـ 29 دولة آسيوية وأفريقية في باندونغ في نيسان 1955[38].

كانت الموضوعات الرئيسية للمؤتمر هي تعزيز التضامن الأفريقي الآسيوي في النضال ضد الإمبريالية والتعايش السلمي في مواجهة الحرب الباردة و على الرغم من عدم دعوة الاتحاد السوفيتي الا انه اعتبر المؤتمر ذا قيمة كبيرة في تقليص نفوذ الغرب في آسيا وأفريقيا، وأشاد بالمؤتمر نفسه، ونشر قراراته على نطاق واسع، وخاصةً المبادئ الخمسة للتعايش السلمي[39].

تابع الاتحاد السوفيتي بقلق بالغ جهود القوى الغربية لإنشاء التكتل السياسي العسكري لجنوب شرق آسيا (SEATO)، الذي كان يستهدف القوى اليسارية وحركات التحرر الوطني في المنطقة و أشادت موسكو بشدة بإندونيسيا لرفضها الانضمام إلى التكتل، ودعم عزمها على اتباع نهج عدم الانحياز[40].

عزز تعاون إندونيسيا الوثيق مع الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية ودول اشتراكية أخرى مكانتها في علاقاتها مع القوى الغربية وفي عام 1956، ألغت الحكومة الإندونيسية من جانب واحد اتفاقيات المائدة المستديرة التي كانت لا تزال قائمة مع هولندا لكن مشكلة اريان الغربية ظلت دون حل بالرغم من محاولات الحكومات الإندونيسية السابقة تسوية المسألة من خلال المفاوضات المباشرة مع هولندا، مما اضطر حكومة

(37) Melani Budianta , Sylvia Tiwon,Op,Cit,.P.158.

(38) Ibid,P.159.

(39) Ibid.

(40) Bilveer Singh,Op,Cit,P.69.

علي ساستروميدجوجو الى احالة قضية اريان الغربية إلى الأمم المتحدة، دعم الاتحاد السوفيتي إندونيسيا في جهودها دون قيد أو شرط[41].

بدأت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وإندونيسيا تتحسن بشكل ملحوظ منذ ذلك الوقت تقريبًا، وتمثل ذلك بزيارة سوكارنو الأولى إلى الاتحاد السوفيتي للمدة من 28 اب الى 12 ايلول 1956 ، والتي حظي خلالها بإشادة واسعة من القيادة السوفيتية اذ بذل الاتحاد السوفيتي جهدًا كبيرًا لإبهار ضيفه، فأشادت وسائل الإعلام بالزيارة باعتبارها حدثًا بالغ الأهمية للعلاقات المتنامية بين البلدين، وتوجه المكتب السياسي السوفيتي بأكمله إلى مطار موسكو لاستقباله بينما رأى الاتحاد السوفيتي في سوكارنو قائدًا بارزًا للحركة الأفروآسيوية، لانه انتهج سياسة خارجية مناهضة للإمبريالية والاستعمار[42].

توجت تلك الزيارة بتوقيع أول اتفاقية تجارية بين الاتحاد السوفيتي وإندونيسيا في 12 اب 1956[43]،اذ منح الاتحاد السوفيتي إندونيسيا قرضًا بقيمة 100 مليون دولار أمريكي بشروط ميسرة، وقدّم لها مساعدة فنية واسعة النطاق في بناء مصنع سوبر فوسفات، وطريق سريع، ومزارع أرز في كاليمانتان، ومشاريع أخرى، وفي كانون الثاني 1959، وُقّع بروتوكول للاتفاقية العامة بين البلدين[44].

في تطور اخر منحت زيارة رئيس هيئة المجلس الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ك. إي. فوروشيلوف(Voroshilov) إلى إندونيسيا للمدة من 6 الى 19ايار1957، دفعة قوية جديدة لتطوير العلاقات السوفيتية الإندونيسية ،فنما معدل وحجم التجارة المتبادلة بشكل ملحوظ، وتطورت أشكال مختلفة من التعاون الاقتصادي بسرعة[45].

لم يوافق بعض القادة الإندونيسيين والجماعات المؤثرة على التقارب السوفيتي الإندونيسي فظهرت عددًا من التمردات العسكرية في أنحاء مختلفة من البلاد وقد دعمت تلك الانتفاضات الدوائر اليمينية في العاصمة، ردًا على ذلك، أعلن الرئيس الإندونيسي سوكارنو في شباط 1957 نهاية نموذج "الديمقراطية الليبرالية" وانتقل إلى نظام سياسي جديد أسماه "الديمقراطية الموجهة"، حيث تولى دور السلطة السياسية

---

(41) L. M. Efimova, Op,Cit,P.220

(42) Marwanti, E., Hidayat, B., Hartati, U., Ramli, A,Indonesia's Political and Economic Relations with the Soviet Union in 1959-1965, Jurnal Kajian Sejarah, Sosial, Budaya, dan Pembelajarannya, 9 (1) 2025. 17.

(43) Howard Jones, Indonesia: The Possible Dream, Harcourt Brace Jovanovich, New York, 1971, p. 122.

(44) Marwanti, E., Hidayat, B., Hartati, U., Ramli,Op,Cit,P.22.

(45) Marwanti, E., Hidayat, B., Hartati, U., Ramli,Op,Cit,P.22.

الرئيسية وحصل الرئيس سوكارنو على دعم القوات العسكرية بقيادة الجنرال ناسوتيون (Nasution) وفي 14 اذار 1957، أُعلنت الأحكام العرفية في جمهورية إندونيسيا[46].

أثارت تلك الخطوات وتركيز سلطة الدولة في يد الرئيس سوكارنو ردود فعل سلبية للغاية في الدول الغربية مما أجبر إندونيسيا على البحث عن دعم معنوي وسياسي من الاتحاد السوفيتي وفي عام ١٩٥٨، وصل السفير السوفيتي الجديد، ب. م. فولكوف(B.M. Volkov)، إلى جاكرتا وحرص القادة الإندونيسيون على شرح مناوراتهم السياسية للجانب السوفيتي، وأعرب القادة الإندونيسيون عن قلقهم البالغ إزاء قيام أنظمة عسكرية ديكتاتورية في تايلاند وبورما المجاورتين[47]،وأشارت إندونيسيا إلى موقفها السلبي للغاية تجاه نشر قوات وقواعد عسكرية أجنبية على أراضيها وأراضي الدول المجاورة، وأملوا في الحصول على دعم سوفيتي في هذا الشأن[48].

استمر تبادل الزيارات رفيعة المستوى بشكل كبير، وتوسع التعاون الاقتصادي والعسكري والتقني بين اندونيسيا والاتحاد السوفيتي وفي ايلول ١٩٥٨، أكد الاتحاد السوفيتي موافقته على توريد معدات عسكرية وأسلحة إلى إندونيسيا وبدأت موسكو ودول اشتراكية أخرى بإرسال طائرات وسفن مدنية وعسكرية إلى إندونيسيا[49].

في 5 تموز 1959، أعلن الرئيس الإندونيسي سوكارنو، بدعم من القيادة العسكرية، العودة إلى دستور عام 1945 وبدأت حقبة تاريخية جديدة في إندونيسيا – حقبة "الديمقراطية الموجهة"، حيث استمرت العلاقات السوفيتية الإندونيسية في الاتساع والتعزيز بقوة متجددة، لا سيما في المجال العسكري والاقتصادي[50].

تطورت العلاقات بين البلدين بعد زيارة رئيس الوزراء السوفيتي نيكيتيا خروتشوف في 20 شباط 1960الى اندونيسيا وتم التوقيع على اتفاقية التعاون السوفيتي الاندونيسي في 28 شباط في مدينة بوكور

---

(46) Guy J. Pauker, Op,Cit,P.615.

(47) L. M. Efimova, P.222.

(48) Ganis Harsono,Recollections of an Indonesian Diplomat in the Sukarno Era,(St.Lucia,Queensland:University of Queensland Press,1977,P141

(49) Alexey Muraviev and Colin Brown, Strategic Realignment or Déjà vu?Russia-Indonesia Defence Cooperation in the Twenty-First Century, Australian National University Canberra,2008,P.4.

(50) Ibid.

الاندونيسية وحصلت جاكارتا ما بين 700 و800 مليون دولار، منها 250مليون دولار على شكل قروض اقتصادية ،وعن اعتمادات عسكرية تراوحت بين 450 و550 مليون دولار، مما رفع قيمة برنامج المساعدات العسكرية السوفيتية الى إندونيسيا إلى ما يزيد عن ثلاثة أرباع مليار دولار[51].

قاد الجنرال عبد الحارث ناستيون(A. H. Nasution،)، وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش الاندونيسي، بعثة لشراء أسلحة من موسكو في 28 كانون الأول 1960 ، ونجح في كانون الثاني1961، بالتوقيع على اتفاقيات عسكرية مهمة[52]، وأعلن ناسوتون: **"لقد التقينا نحن الإندونيسيين بأصدقاء حقيقيين في روسيا، وتم التوصل إلى اتفاقية مُرضية للغاية لكلا الجانبين في الموعد المحدد"**[53]، كما حذر من أن الاتفاقية ستكون **"أداة للدفاع عن السلام والصداقة في جنوب شرق آسيا: وستكون وسيلة لإحباط أنشطة المستعمرين الذين يهددون السلام"**[54].

إن إجمالي برنامج المساعدة العسكرية السوفيتية الى اندونيسيا سيصل في النهاية إلى مليار دولار، وإنه يمثل بالفعل ثلث إجمالي المساعدات العسكرية الشيوعية لدول عدم الانحياز، وإنه قد يشمل، أسلحة نووية تكتيكية فضلا عن مقاتلات ميج-21 مُسلحة بصواريخ جو-جو وقاذفات متوسطة من طراز تو-16 تحمل صواريخ جو-أرض، وكذلك صواريخ أرض-جو وأرض-أرض، علاوة على ذلك، حصل الجيش على دبابات برمائية ومدفعية، وكلاهما من التقنيات الجديدة في إندونيسيا، أما البحرية، التي لم يكن لديها قبل بضع سنوات سوى مدمرة بريطانية قديمة واحدة، فاصبحت تمتلك ست غواصات وست مدمرات، وستحصل على طراد واحد من فئة سفيردلوف، بالإضافة إلى العديد من السفن الأصغر، بينما تزعم القوات الجوية قدرتها على تشغيل جميع الطائرات التي تحصل عليها من السوفييت، يُعتقد أن السفن والغواصات التابعة للبحرية تصل من فلاديفوستوك بطواقم سوفيتية-إندونيسية مختلطة ،كما ارسلت موسكو الكثير من المدربون السوفييت الى اندونيسيا في مختلف الصنوف العسكرية[55].

تطورت العلاقات السوفيتية الاندونيسية بشكل اكبر حينما دُعي سوكارنو مرة أخرى إلى الاتحاد السوفيتي، فزارها في منتصف حزيران 1961 وتجلّت العلاقات الوثيقة بين البلدين بوضوح من خلال تصريحات سوكارنو في الكرملين: **"ولماذا لا نكون أصدقاء للاتحاد السوفيتي؟" أليس الاتحاد السوفيتي يساعدنا؟**

---

(51) Ibid.

(52) Guy J. Pauker General Nasution's Mission to Moscow,Asian Survey, Vol. 1, No. 1 (Mar., 1961), p13.

(53) Quted in ibid.

(54) Quted in ibid.P,14.

(55) Ibid.

أليس الاتحاد السوفيتي يخوض ويقود النضال ضد الإمبريالية؟ وفي الأمم المتحدة، أليس يساعدنا؟ أليس الاتحاد السوفيتي يشجعنا على بناء صناعتنا وقواتنا المسلحة؟ لهذا السبب الاتحاد السوفيتي صديقنا... أنتم أيها السادة [أيها الصحفيون الغربيون!] لا تحبون نضالنا من أجل السلام العالمي، بينما الاتحاد السوفيتي يحبه. إذن، لماذا لا نكون أصدقاء للاتحاد السوفيتي؟[56].

استمرت موسكو بدعم جاكارتا فكان عدد المدربين السوفيت في إندونيسيا كبيراً ففي شباط 1962، توجه رئيس أركان القوات الجوية الاندونيسية، نائب المارشال الجوي عمر داني(Umar dani)، إلى موسكو لتسريع برامج التدريب، وبحلول نيسان، كان ضباط وضباط صف القوات الجوية يسافرون جوًا إلى موسكو لأربعة أشهر من التدريب المكثف كما وان المجموعة الاستشارية العسكرية السوفيتية في إندونيسيا هي الأكبر خارج الكتلة الشيوعية، حيث يبلغ عددهم حوالي 400 مدرب، بقيادة الأدميرال تشيرنوباي[57].

تجلى التعاون السوفيتي الاندونيسي على أفضل وجه في خطاب ألقاه الرئيس سوكارنو في 21 آذار 1962، عندما وضع حجر الأساس لمستشفى بسعة 300 سرير، يبنيه الاتحاد السوفيتي كهدية لجاكرتا، باستخدام مفهومٍ سبق أن طوّره في خطابه أمام مؤتمر بلغراد لدول عدم الانحياز في أيلول 1961، صرّح بأنّ هناك قوتين عظيمتين في العالم اليوم، "القوى الناشئة حديثًا" التي تُمثّلها الدول الناشئة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، إلى جانب جميع الدول الاشتراكية (أي الكتلة الشيوعية)، و"القوى القديمة الراسخة" المُلتزمة بالوضع الراهن والهيمنة الإمبريالية، والموجودة في أوروبا الغربية وفي "دول أخرى" (والتي قد تعني، بالنسبة للجمهور الإندونيسي، الولايات المتحدة فقط). "القوى الناشئة حديثًا" تُفضّل الحرية وسعت فقط إلى المساعدة، "دون أيّ تدقيق في شروط الائتمان"، بينما "القوى القديمة" "ستُساوم لأيام، أسابيع، أشهر، بل حتى سنوات". لتجنب أي سوء فهم، أوضح الرئيس أنه كان يشير إلى الاتحاد السوفيتي الذي، على عكس "الآخرين"، أراد لإندونيسيا أن تكون قوية، خالية من النفوذ الإمبريالي، ومسيطرة على غرب غينيا الجديدة[58].

يُذكر أن هذا الخطاب أُلقي في اليوم الثاني من المفاوضات الهولندية الإندونيسية التمهيدية حول غرب غينيا الجديدة، والتي استمرت ثلاثة أيام، والتي عُقدت بالقرب من واشنطن العاصمة ومن الأسرار المعروفة في جاكرتا أن السفير السوفيتي ميخائيلوف كان قد أعرب لوزير الخارجية سوباندريو قبل أيام قليلة عن استيائه من جهود إندونيسيا للتوصل إلى حل سلمي لنزاع غرب غينيا الجديدة، بعد تلقيها مساعدات عسكرية

---

(56) Quted in ibid.

(57) Guy J. Pauker, , The Soviet Challenge in Indonesia, Op,Cit, p.616.

(58) Ibid.

سوفيتية ضخمة وتشجيعًا سياسيًا للاستيلاء على غرب غينيا الجديدة بالقوة ومع ذلك،وبهدف تهدئة موسكو وفي حزيران 1961، اختار سوكارنو الاحتفال بعيد ميلاده في موسكو، حيث قدّم كبار القادة المدنيين والعسكريين في الاتحاد السوفيتي تهانيهم له[59].

المبحث الثالث–موقف الاتحاد السوفيتي من قضية اريان الغربية عام 1962:

انبثقت أزمة غرب اريان من عملية إنهاء الاستعمار الهولندي في جنوب شرق آسيا فمنحت هولندا استقلال معظم جزر الهند الشرقية الهولندية عام 1949، مما أدى إلى إنشاء إندونيسيا، لكنها اختارت الاحتفاظ بجزء من الاراضي الاندونيسيا وهي ما تعرف بغرب غينيا الجديدة(بابوا) [60]، عارض الرئيس الإندونيسي، سوكارنو، هذا البقاء الاستعماري ودفع الهولنديين إلى الانسحاب من الإقليم، الذي أطلق عليه الإندونيسيون اسم غرب إريان، ونقل السيادة إلى إندونيسيا، رفضت هولندا ذلك[61].

لم تشترك غرب اريان في حدود برية مع إندونيسيا، وجادل الهولنديون بأن شعوب بابوا في المستعمرة كانت متميزة عرقيًا عن الإندونيسيين ويجب أن تمارس في الوقت المناسب حق تقرير المصير الوطني بمفردها[62]، وصلت المفاوضات حول هذه القضية إلى طريق مسدود، لذا مارس سوكارنو ضغوطًا اقتصادية ودبلوماسية متصاعدة على الهولنديين اذ في عام 1957 استولى على الأصول التجارية الهولندية في إندونيسيا وفي عام 1960 قطع العلاقات الدبلوماسية ومع ذلك، ظل الهولنديون عنيدين، واتخذوا خطوات لدفع غرب غينيا الجديدة نحو الحكم الذاتي لذلك لجأت إندونيسيا إلى العمل العسكري،وسط خطاب عدائي من سوكارنو، تسلل مقاتلون إندونيسيون عن طريق البحر إلى المستعمرة،وفي شباط 1962، تم إنشاء قيادة ماندالا العسكرية للتخطيط والإعداد وتنفيذ العمليات لاستعادة غرب غينيا الجديدة[63].

خطط قادة ماندالا حملة من ثلاث مراحل؛ في المرحلة الأولى، التي استمرت حتى نهاية عام 1962، سيتم تسلل المزيد من مقاتلي حرب العصابات الإندونيسيين إلى غرب غينيا الجديدة وإنشاء "مناطق حرة". في الوقت نفسه، سيتم تطوير القواعد البحرية والجوية والبرية في إندونيسيا استعدادًا لحرب واسعة النطاق،

---

(59) Ibid.

(60) فاطمة جاسم محمد الخزاعي، النزاع الإندونيسي الهولندي على إيريان الغربية (بابوا) 1949-1962 أطروحة دكتوراه مقدمة جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية ،2019،ص50.

(61) المصدر نفسه.

(62) المصدر نفسه،ص59.

(63) فاطمة جاسم محمد الخزاعي، المصدر السابق،ص 65.

ستبدأ المرحلة الثانية في بداية عام 1963 بعملية للاستيلاء على جزيرة بياك الصغيرة واحتلالها، شمال غرب اريان مباشرة، والتي كانت مركزًا للدفاعات الهولندية، في المرحلة الثالثة، سيسيطر الإندونيسيون على بقية الإقليم[64].

تلقى سوكارنو تاييداً قويًا من خروتشوف والاتحاد السوفيتي فدعمت الدعاية والدبلوماسية السوفيتية مطالب إندونيسيا بغرب غينيا الجديدة، وخلال زيارة وزير الدفاع الاندونيسي ناستيون الى موسكو عام 1960 (التي سبق ان اشرنا لها في المبحث السابق) جدد فيها القادة السوفييت دعمهم لتحرير غرب إريان ، فأعلن نائب رئيس الوزراء انستاس ميكويان(Anastas Ivanovich Mikoyan): "**نحن أعداء مبدئيون للاستعمار... نحن نتفهم تمامًا قلق الشعب الإندونيسي إزاء استمرار سيطرة المستعمرين على غرب إريان، ونتفهم عزم الشعب الإندونيسي على استئصال هذا الداء من جسد إندونيسيا المُحبة للحرية والمستقلة. إن البشرية التقدمية بأسرها تشعر بالسخط إزاء خيانة الثقة التي أظهرها المستعمرون وما زالوا يُظهرونها، لا سيما فيما يتعلق بغرب إريان**"[65].

ونص البيان المشترك بعد نهاية زيارة ناستيون الى موسكو في 6 كانون الثاني 1961، ما يلي[66]:

"**أُرسلت البعثة إلى الاتحاد السوفيتي من قِبل حكومة إندونيسيا وفقًا للتدابير المتخذة لتعزيز القوات المسلحة لجمهورية إندونيسيا، وخاصةً فيما يتعلق بالوضع الخاص الذي نشأ نتيجةً لتصاعد التوتر مؤخرًا بشأن مسألة إيريان استجابت حكومة الاتحاد السوفيتي لطلبات بعثة ناستيون المتعلقة بشراء معدات جديدة تحتاجها القوات المسلحة الإندونيسية بشكل عاجل**".

فضلا عن تسليم الأسلحة، قامت موسكو وحلفاؤها من أوروبا الشرقية بتدريب أفراد عسكريين إندونيسيين[67]، بينما احتفظت موسكو بمهمة عسكرية في مدينة سورابايا، بقيادة الأدميرال تشيرنوباي(C h e r n o b a) ونتيجةً لاتفاقية الأسلحة السوفيتية، فصرح سوكارنو في 17 أب 1961:

---

(64) فاطمة جاسم محمد الخزاعي ،المصدر السابق،ص 67.

(65) Bilveer Singh ,Soviet- Indonesian Relations, 1945-1968 ,A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy THE AUSTRALIAN NATIONAL UNIVERSITY, 1986,P.197.

(66) Ibid.

(67) Ibid.

"في هذه اللحظة، يشعر الشعب الإندونيسي بالقوة الكافية لتحدي الإمبريالية الهولندية في جميع المجالات – في أي مجال. سنرد على التحدي الهولندي في المجالات السياسية والاقتصادية والمالية على الفور بتحدي مضاد مماثل. سنرد على التحدي العسكري الهولندي بتحدي عسكري أيضًا "وأضاف الرئيس" أن يجب تحرير غرب إيران... "[68].

وزود خروتشوف سوكارنو بكميات كبيرة من الأسلحة الحديثة، لدرجة أنه بحلول عام ١٩٦٢ أصبحت إندونيسيا أكبر دولة غير شيوعية تتلقى مساعدات عسكرية من الكتلة الشيوعية في البداية حصلت على معداتها من أوروبا الشرقية، حيث اشترت أسلحة بقيمة ١٨٢ مليون دولار من بولندا وتشيكوسلوفاكيا ، وزودت تلك المشتريات القوات الجوية الإندونيسية (Angkatan Udara Republik Indonesia) (AURI) والبحرية(Angkatan Laut Republik Indonesia) (ALRI) بطائرات مقاتلة وقاذفات قنابل ومدمرات وغواصتين تعملان بالديزل والكهرباء من طراز المشروع ٦١٣، من صنع سوفيتي[69].

أصدرت الحكومة السوفيتية في 8 شباط 1962، بيانًا بشأن الأزمة بين فيه ان الحكومة السوفيتية تتصرف على أساس فرضية لا تقبل الجدل مفادها أن غرب إيريان جزء لا يتجزأ من جمهورية إندونيسيا وقد دعم الاتحاد السوفيتي، ولا يزال، المطلب المشروع للشعب الإندونيسي وحكومته بإعادة توحيد غرب إيريان فورًا مع إندونيسيا، وإلغاء الهيمنة الاستعمارية الهولندية على ذلك الجزء من الأراضي الإندونيسية[70].

بدا أن خروتشوف يستغل قضية غرب غينيا الجديدة، ويُغدق على سوكارنو بالسلاح لجذب إندونيسيا إلى المعسكر السوفيتي فقد كانت إندونيسيا رسميًا دولة غير منحازة خلال الحرب الباردة، لكن سوكارنو كان منتقدًا صريحًا للإمبريالية الغربي، وبدعمه لحملة سوكارنو الوحدوية، استطاع خروتشوف البناء على تلك العناصر وجذب إندونيسيا بعيدًا عن عدم الانحياز، إذا اندلعت حرب إندونيسية هولندية، فقد يدفع ذلك سوكارنو إلى مزيد من التقرب من السوفييت، ويدعم الحزب الشيوعي الإندونيسي قد تُفقد إندونيسيا لصالح الغرب، وستكون هذه ضربة موجعة، نظرًا لامتلاك إندونيسيا 92 مليون نسمة، سادس أكبر عدد سكان في العالم، وموارد خام قيّمة كالمطاط والقصدير والنفط، وموقعها الاستراتيجي المهم، الذي يُهيمن على الممرات البحرية، وقريب من دول مثل لاوس وفيتنام الجنوبية التي كانت تُعاني بالفعل من حركات التمرد الشيوعية، وإدراكًا منها لهذه المخاوف الاستراتيجية، انتهجت الولايات المتحدة سياسة دفع الهولنديين إلى مفاوضات جادة مع إندونيسيا، والانسحاب في نهاية المطاف من المستعمرة، وبحلول عام ١٩٦٢، كان نزاع غرب

---

[68] Quted in Ibid,P198,

[69] Guy J. Pauker, "General Nasution's Mission to Moscow,Op,Cit,P.16.

[70] Bilveer Singh ,Soviet- Indonesian Relations, 1945-1968,Op,Cit,P.199.

غينيا الجديدة قد اتخذ طابعًا أشبه بالحرب الباردة، حيث زوّد الاتحاد السوفيتي إندونيسيا بالأسلحة، بينما شجعت الولايات المتحدة على التوصل إلى تسوية تفاوضية[71].

اتخذ سوكارنو نهجًا مزدوجًا من جهة، وافق على المقترحات الأمريكية لإجراء محادثات مع الهولنديين. وكانت الولايات المتحدة تبذل جهودًا حثيثة لبدء المفاوضات وتجنب المزيد من الاشتباكات العسكرية في شباط 1962، زار المدعي العام الأمريكي روبرت كينيدي إندونيسيا وهولندا وحثّ الجانبين على إبداء مرونة أكبر. وتم الاتفاق أخيرًا في اذار على عقد محادثات إندونيسية هولندية سرية في الولايات المتحدة مع وسيط أمريكي في الوقت نفسه، واصل سوكارنو تسلل المتمردين إلى غرب غينيا الجديدة وإعداد القوات والقواعد العسكرية الإندونيسية لحرب واسعة النطاق[72].

يبدو أن مسار المفاوضات في سياسة سوكارنو قد تسبب في بعض الخلافات بين الاتحاد السوفيتي وإندونيسيا وبدا أن موسكو تخشى من أنها رغم استثمارها العسكري والدبلوماسي الكبير في القضية الإندونيسية، قد تفقد نفوذها لصالح الأمريكيين، ففي 16 آذار1962، عقد السفير السوفيتي في جاكرتا اجتماعًا متوترًا مع وزير الخارجية الإندونيسي، سوباندريو(Subandrio)وحثه على إعادة النظر، مجادلًا بأن المفاوضات يجب أن تُجرى تحت رعاية الأمم المتحدة بدلًا من الولايات المتحدة، واتهم الإندونيسيين بالخضوع للضغوط الأمريكية وورد لاحقًا أن خروشوف كتب رسالة توبيخ إلى سوكارنو يُعرب فيها عن أسفه لأنه بعد كل هذا الدعم فأن الإندونيسيين لجأوا إلى الولايات المتحدة طلبًا للمساعدة بشأن غينيا الجديدة الغربية حاول سوباندريو طمأنة السوفييت باختيار آدم مالك(Adam Malik)، السفير الإندونيسي لدى الاتحاد السوفيتي، ممثلًا لإندونيسيا في المحادثات، وفي لفتة تصالحية أخرى، ألقى سوكارنو خطابًا عامًا في 21 اذار 1962 أشاد فيه بالمساعدة السوفيتية لإندونيسيا[73].

في اثناء سير المفاوضات وبهدف زيادة الضغط الاندونيسي قرر سوكارنو أن يطلب من خروتشوف غواصات وطائرات يقودها أطقم سوفيتية وفي2 ايار 1962، أعلنت وزارة الخارجية الإندونيسية أن سوكارنو

---

(71) Nadia Derkach,The Soviet Policy towards Indonesia in the West Irian and the Malaysian Disputes Asian Survey, Vol. 5, No. 11 , University of California Press (Nov., 1965), p.568.

(72) Ibid.

(73) Nadia Derkach,Op,Cit,P.569.

قد أرسل سوباندريو إلى موسكو لشراء المزيد من الأسلحة قبل مغادرته، أوضح سوباندريو للسفير الأمريكي، هوارد جونز، ان سبب ذهابه هو إن الهولنديين يؤخرون المفاوضات لأنهم كانوا يعلمون أن ميزان القوة العسكرية في صالحهم لذلك فان الغرض من رحلته إلى موسكو هو اتخاذ الترتيبات اللازمة لتصحيح ذلك الخلل في أسرع وقت ممكن[74].

وقّع سوباندريو صفقة أسلحة جديدة في موسكو في 8 ايار فوافق السوفييت على تزويد الإندونيسيين بست غواصات وست قاذفات من طراز Tu-16KS مزودة بصاروخ Kometa المضاد للسفن وسيتولى أفراد سوفييت قيادة قاذفات Tu-16KS بالإضافة إلى الغواصات[75].

أرسل السوفييت الأسلحة بسرعة إلى إندونيسيا بالغواصات القادمة من الأسطول السوفيتي في المحيط الهادئ. في ايار، غادرت غواصتان من ميناء فلاديفوستوك وأبحرتا إلى إندونيسيا وسرعان ما انضمت إليهم أربع غواصات سوفيتية أخرى مأهولة وسفينة دعم[76].

مع وصول الغواصات والقاذفات السوفيتية إلى إندونيسيا، أعد الجيش الإندونيسي هجومًا واسع النطاق على الهولنديين ففي 22 حزيران 1962، أصدرت القيادة الاندونيسية أوامرها ببدء علمية عسكرية اطلق عليها عملية بعملية جاياويجايا ("النصر المجيد")، وهي هجوم مشترك بالأسلحة على منطقة بياك في غينيا الجديدة ، وفي تلك العملية، سيسعى كلن من قوات AURI و ALRIأولاً إلى ترسيخ التفوق الجوي والبحري. ثم سيتم إنزال المظليين الإندونيسيين على بياك، يليه إنزال برمائي، بمجرد الاستيلاء على بياك، سيتم مهاجمة مدينة هولنديا في غرب غينيا الجديدة[77].

كان من المقرر تنفيذ العملية في اب وتضمنت القوة المهاجمة المخطط لها 12 غواصة و20 قاذفة من طراز Tu-16 و .Tu-16KS بما أن الإندونيسيين كانوا يمتلكون ست غواصات فقط، كان لا بد أن تكون الغواصات الست الأخرى في الخطة هي الغواصات السوفيتية المأهولة الراسية في ميناء سورابايا[78].

شارك الاتحاد السوفيتي ليس في التخطيط لتلك العملية فحسب بل كانت قوات عسكرية تقود الطائرات والغواصات الى وجود مستشارين عسكريين يشرفون على الهجوم،ولعل زيارة المارشال كونستانتين فيرشينين(Konstantin Vershinin) ،قائد القوات الجوية السوفيتية، إلى إندونيسيا بين 20 حزيران و2

---

(74) Ibid.

(75) Guy J. Pauker, "General Nasution's Mission to Moscow,Op,Cit,P.19.

(76) Ibid.

(77) Guy J. Pauker, "General Nasution's Mission to Moscow,Op,Cit,P.20.

(78) Ibid.

تموز 1962 كانت ذات دلالة في هذا السياق وواتفق مع الاندونيسيين إرسال 225 فردًا إضافيًا من القوات الجوية السوفيتية بسرعة إلى إندونيسيا للعمل على مقاتلات ميج 19 و21 وطائرات تو-16[79].

مع ذلك، لم يتخلَّ سوكارنو تمامًا عن مسار المفاوضات وان حشد القوات الإندونيسية منحه القدرة على تخويف الهولنديين واستعادة الإقليم من خلال الدبلوماسية القسرية ، وبتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية استانفت المفاوضات مع هولندا في مدينة ميدلبرغ في 13 تموز 1962[80].

كان خطر الحرب يلوح في الأفق وأن سوكارنو منح سوباندريو وادم مالك (الوفد الاندونيسي في المفاوضات) أسبوعًا واحدًا للحصول على موافقة هولندا وحتى 4 اب لترتيب تفاصيل نقل غرب غينيا الجديدة وإذا لم يوافق الهولنديون بعد أسبوع، فان على سوباندريو العودة إلى جاكارتا وكان سوكارنو سيأمر بعمليات إنزال واسعة النطاق في غرب غينيا الجديدة[81].

من جانبهم، لم يكن السوفييت راضين عن عودة الإندونيسيين إلى التفاوض مع الهولنديين برعاية أمريكية فقام ميكويان بزيارة مُرتّبة على عجل إلى إندونيسيا في المدة من 20 إلى 24 تموز 1962وحثّ الإندونيسيين على مهاجمة غرب غينيا الجديدة باستخدام طواقم الغواصات والقاذفات السوفيتية[82].

طلب سوباندريو ومالك نقل الإقليم إلى إندونيسيا فرفض الهولنديون ، فأعلن سوباندريو في 25 تموز أنه ومالك سيقطعان المحادثات ويعودان إلى جاكرتا في غضون ثلاثة أيام،ستكون مغادرته إعلانًا للحرب وفي ذات الوقت كانت الاستعدادات النهائية لعملية جاياويجايا جارية بالفعل[83].

كان الأمريكيون والهولنديون يتتبعون تحركات القوات الإندونيسية، ولاحظوا هجومًا واسع النطاق وشيكًا، فحاول القادة الأمريكيون ردع الإندونيسيين وفي مساء يوم 26 تموز1962، التقى الرئيس الامريكي جون كينيدي مع سوباندريو وحذره الرئيس من أنه إذا استخدمت جاكرتا القوة، فسيضطر إلى إرسال وحدات من الأسطول السابع لإجلاء المواطنين الأمريكيين من إندونيسيا وفي ذات الوقت ابلغ الهولنديين ان عليهم الخضوع للمفاوضات[84].

---

(79) Ibid,P.21.

(80) Ibid.

(81) Nadia Derkach,Op,Cit,P.570.

(82) Ibid.

(83) Ibid,P.571.

(84) Ibid.

بالرغم من ذلك فان العملية العسكرية الاندونيسية كانت قد بدات مرحلتها الاولى من عمليات تسلل وحرب العصابات وحشد القوات، لكن القيادة السكرية الاندونيسية اخرت ساعة الصفر الى حين انتهاء المفوضات[85].

ازاء الضغط العسكري الاندونيسي وكذلك الضغط الامريكي وقع الطرفان الاندونيسي والهولندي في 15 اب 1962 اتفاقية عودة اريان الغربية الى اندونيسيا بحلول 1 ايار 1963[86].

المبحث الرابع: سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اندونيسيا 1963 -1990:

لم تستمر العلاقات السوفيتية الاندونيسية في التحسن اذ اواخر عهد سوكارنو فترت كثيراً حينما اعلن الاخير ومعه الحزب الشيوعي الاندونيسي عام 1963 وقوفه في الصراع الايدولوجي بين الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي وهو ما دفع موسكو الى انتقاد قيادة الحزب الشيوعي الإندونيسي وسوكارنو وفي الخلاف الذي نشا بين اندونيسيا وماليزيا بسبب اعلان الاخير الاتحاد مع سنغافورة لم يهتم الاتحاد السوفيتي في البداية وهو ما وسع الفجوة بين جاكارتا وموسكو ولكن الاخيرة حاولت تدارك الامر واعلنت ووقوفها الى جانب اندونيسيا وذلك في حزيران 1964، عندما زار رئيس مجلس السوفيت الاعلى انستاس ميكويان جاكرتا، وعلى عكس التحفظ السوفيتي السابق، أعلن مرارًا وتكرارًا أن ماليزيا "مؤامرة استعمارية جديدة" وأن الاتحاد السوفيتي يدعم تمامًا سياسة إندونيسيا في المواجهة[87]، على سبيل المثال، في خطاب ألقاه في تجمع جماهيري حاشد في جاكرتا في 25 حزيران 1964، أعلن ميكويان" **تُقدم ماليزيا مثالاً على الاستعمار الجديد المُموّه بالاستقلال. وقد أنشأ رأس المال البريطاني هذه الدولة المصطنعة في محاولة للحفاظ على سيطرته على المنطقة.يقف الشعب السوفيتي بكل إخلاص مع المناضلين ضد الاستعمار الجديد.ويقف مع الطبقة العاملة في إندونيسيا في نضالها للقضاء على بقايا الاستعمار الجديد، مثل ماليزيا**"[88].

تعهد ميكويان خلال تلك الزيارة بتقديم مساعدة عسكرية لإندونيسيا، لكن هذا لم يتحقق، مما زاد من تفاقم العلاقات بين البلدين ومع ذلك، يمكن اعتبار زيارة ميكويان محاولة لتبديد التوترات السوفيتية الإندونيسية[89].

---

(85) Ibid.

(86) Nadia Derkach,Op,Cit,P.572.

(87) BILVEER SINGH SOVIET-INDONESIAN RELATIONS, 1945-1968,Op,Cit,P.226.

(88) Quted In Ibid,P.226.

(89) Ibid.

حدث في نهاية عام 1964 وتحديداً في 14 تشرين الاول الاطاحة بحكم الرئيس السوفيتي خروشوف 1964ومجيئ ليونيد بريجنيف والذي مثل مساراً جديداً للعلاقات مع جاكارتا[90]، ثم في عام 1965، شهدت إندونيسيا محاولة انقلاب زعزعت من مكانة سوهارتو واوصلت محمد سوهارتو قائد الجيش الى السلطة تدريجياً[91]،فأرسل الرئيس السوفيتي بريجنيف ووزير الخارجية كوسيجين في 11 تشرين الاول 1965 رسالة إلى سوكارنو، متمنيين له دوام الصحة والعافية، ومعربين عن أملهما في أن "**تتعاون جميع القوى المناهضة للإمبريالية"، ومحذرين من أن "القوى الرجعية تحاول توجيه ضربة إلى أكثر القوى المناهضة للإمبريالية نشاطًا**"[92].

في 6 تشرين الثاني 1965، في خطاب ألقاه دميتري بوليانسكي (Dmitri Polyansky)، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وعضو المكتب السياسي، حول العلاقات السوفيتية الإندونيسية في الكرملين، أعلن"**لطالما أشاد شعبنا عالياً بالتوجه المناهض للإمبريالية لسياسته [إندونيسيا]. ونعتقد أن على كل شعب أن يختار مسار وشكل تنميته الاجتماعية والوطنية. في الوقت نفسه، لا يسع الشعب السوفيتي إلا أن يشعر بالقلق إزاء شن حملة مناهضة للشيوعية في بعض البلدان التي تربطنا بها علاقات جيدة، واعتقال التقدميين وإلقائهم في السجون**"[93].

كان من الواضح أن الملاحظة الأخيرة كانت موجهة إلى إندونيسيا، وإن لم تُسمَّ تحديداً، ويمكن اعتبار ذلك محاولة لمد يد التصالح إلى جاكرتا، وخاصةً إلى القادة الجدد.

أصر الاتحاد السوفييتي على أن الانقلاب كان شأنًا داخليًا للجيش؛ وأن الحزب الشيوعي الإندونيسي لم يكن متورطًا وأن رجعيين من الداخل والخارج كانوا متورطين وأدان اضطهاد الحزب الشيوعي الإندونيسي والمنظمات التقدمية الأخرى وفي الوقت نفسه، حاول إقامة علاقات ودية مع القادة الجدد في جاكرتا وحتى نهاية عام 1965، كان الاتحاد السوفيتي يأمل في أن يكون الانقلاب مجرد محاولة من صغار الضباط للتخلص من كبار الجنرالات، وأن سلطة سوكارنو ومنصبه لن تُداس ومع ذلك، مع الزيادة المطردة في

(90) Thomas W Wolfe,Soviet Policy and Practice Toward Third World Countries,(Lexington,Mass.:Lexington Books,1983),pp.27-28.

(91) Thomas W Wolfe,Op,Cit,P. 28.

(92) Quted In BILVEER SINGH SOVIET-INDONESIAN RELATIONS, 1945-1968,Op,Cit,P.242.

(93) Quted In Ibid,P.247.

سلطة سوهارتو على حساب سوكارنو، وتورط الرئيس في الأمر، أدرك القادة السوفييت أن الرئيس يخسر معركته للبقاء في السلطة[94].

بدء قائد الجيش سوهارتو بقمع الحزب الشيوعي الاندونيسي وابعاده عن السلطة لذلك في المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، الذي عُقد في موسكو من 29 اذار إلى 8 نيسان 1966، أدان الرئيس السوفيتي بريجنيف قمع الحزب الشيوعي الإندونيسي[95]، واعلن بريجنيف في 29 اذار"**إن حزبنا بأكمله وأمتنا كلها تدين الإرهاب المناهض للشيوعية في إندونيسيا. وإن القوى الرجعية في إندونيسيا... في ذلك البلد، قاموا، دون محاكمة، بإبادة آلاف الأشخاص بوحشية، وكان ذنبهم الوحيد هو انتمائهم إلى الحزب الشيوعي. إن اضطهاد الحزب الشيوعي وحظره يضر بوحدة القوى الثورية في إندونيسيا، ويقوض الجبهة المناهضة للإمبريالية، ويلحق ضررًا بالغًا بمصالح الشعب الإندونيسي الصديق. نطالب بوقف المجزرة الإجرامية التي تستهدف الشيوعيين، هؤلاء المقاتلين الأبطال من أجل استقلال إندونيسيا الوطني ومصالح الشعب العامل، فورًا**"[96].

أثارت السياسات المتطورة للقادة الجدد في جاكرتا قلق موسكو في أيلول 1966، تأسس "نادي طوكيو"، وهو تجمع لدائني إندونيسيا الغربيين، وفي 29 أيلول، وافق النادي على إعادة جدولة سداد ديون جاكرتا وفي تشرين الثاني، رفعت جاكرتا القيود المفروضة على الشركات والمزارع الأمريكية والبريطانية، والتي فُرضت في عامي 1964 و1965، وفي كانون الأول، أقرّ البرلمان الإندونيسي قانونًا يفتح البلاد أمام الاستثمارات الأجنبية المباشرة واعتُبرت هذه التطورات دليلاً على انجراف القيادة الجديدة نحو معسكر "الإمبريالية الغربية"[97].

في 27 اذار 1967 ادى سوهارتو اليمين الدستورية واصبح رئيسا للبلاد خلفا لسوكارنو فشهدت السنوات الأولى من حكم سوهارتو النهاية الفعلية للتعاون الدفاعي الثنائي المكثف بين الاتحاد السوفيتي وإندونيسيا[98] ،وفي 4 تموز 1968 أعلن آدم مالك، وزير الخارجية الإندونيسي، في جاكرتا أن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وإندونيسيا قد شهدت مرحلة جديدة تبع ذلك اتفاق تم توقيعه مع السفير السوفيتي في جاكرتا لسداد الديون السوفيتية[99].

---

(94) BILVEER SINGH SOVIET-INDONESIAN RELATIONS, 1945-1968,Op,Cit,P.248.

(95) BILVEER SINGH SOVIET-INDONESIAN RELATIONS, 1945-1968,Op,Cit,P.250.

(96) Quted In Ibid.

(97) Ibid,P.255.

(98) Ibid,P.260.

(99) BILVEER SINGH SOVIET-INDONESIAN RELATIONS, 1945-1968,Op,Cit,P.272.

بحلول تشرين الاول، وصلت العلاقات السوفيتية الإندونيسية إلى نقطة حرجة، وبدأت حملة مضادة من قبل وسائل الإعلام السوفيتية وكان السبب المباشر لهذا التراجع هو رفض جاكرتا طلباً للحكومة السوفيتية. للعفو عن احد شخصيات الحزب الشيوعي الاندونيسي وفي 11 تشرين الأول، نُشر بيانٌ من الحزب الشيوعي السوفيتي جاء فيه: "**إن الأعمال الانتقامية المستمرة ضد الشيوعيين وغيرهم من الديمقراطيين في إندونيسيا تُظهر أن السلطات الإندونيسية لا تنوي الالتفات إلى الاحتجاجات الغاضبة للرأي العام العالمي أو إلى نداءات ضمير شعبها وشرفه. منذ ثلاث سنوات، يتبع الرجعيون في إندونيسيا، الذين اختاروا معاداة الشيوعية أداةً لسياساتهم، خطًا يهدف إلى الإبادة الجسدية لمن يفكرون بشكل مختلف. لم يشهد تاريخ البشرية من قبل مثل هذه الإبادة الجماعية للبشر في زمن السلم لأسباب أيديولوجية**"[100].

في 12 تشرين الأول 1968 قدّم رئيس المجلس الأعلى للاتحاد السوفيتي، بادجورني، نداءً مباشرًا إلى سوهارتو: "**لقد صُدم الشعب السوفيتي بشدة من نية تنفيذ حكم الإعدام. من الصعب تجنب الانطباع بأن هذا القرار اتُخذ تحت ضغط تلك القوى، بما في ذلك القوى خارج إندونيسيا، التي لم تشبع من دماء مئات الآلاف من الإندونيسيين الذين لقوا حتفهم بعد 30 أيلول 1965، وتريد المزيد والمزيد من الضحايا، غير مكترثة بالمأساة الخطيرة الضرر الذي ستلحقه هذه الإعدامات بالمصالح الوطنية لإندونيسيا، ومكانتها الدولية، وتعاونها مع الدول الاشتراكية**"[101].

تجاهلت جاكارتا النداءات السوفيتية واعدمت قادة الحزب الشيوعي الاندونيسي كما أدى خفض النظام الاندونيسي الجديد لميزانية الدفاع من 83% من الإنفاق الحكومي عام 1963 إلى مستواها التاريخي البالغ 25%،إلى جانب رفض الاتحاد السوفيتي توفير الائتمان لقطع الغيار، إلى تعطل المعدات السوفيتية بسرعة[102].

عام 1970 كان نحو 200 إندونيسي لا يزالون في الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة السوفيتية الأخرى يُكملون تعليمهم وتدريبهم هناك ، قد عادو الى جاكارتا، كما كانت القيادة السياسية والعسكرية الإندونيسية قلقة بشأن سياسات الأمن الإقليمي للاتحاد السوفيتي، التي تهدف في المقام الأول إلى خلق حلقة احتواء حول الصين الشعبية، ومحاولة إدخال إندونيسيا في فلك استراتيجيتها المعادية للصين[103].

---

(100) Quted In Ibid,P.273.

(101) Quted In Ibid,P.274.

(102) Guy J. Pauker, , The Soviet Challenge in Indonesia, Op,Cit, p.625.

(103) Ibid.

ومع ذلك، لم يُمثل انقلاب عام 1965 الذي أوصل سوهارتو إلى السلطة نقطة تحول في تطور علاقات البلاد العامة مع موسكو كان سوهارتو حريصًا على الحفاظ على علاقات جيدة مع السوفيت ، لا سيما في المجال الاقتصادي اذ بعد محاولات الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف تحديث الدولة السوفيتية ، فكر سوهارتو في إعادة بناء علاقات أوثق، وهي خطوة أبرزتها زيارته إلى موسكو عام 1989 ومع ذلك، لم تبدأ العلاقات بين البلدين في التحسن بشكل ملحوظ إلا في التسعينيات، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي[104].

لم يشهد انهيار الاتحاد السوفيتي زوال ثاني أقوى فاعل في السياسة الدولية خلال الحرب الباردة فحسب ففي السنوات الخمس الأولى من وجودها، أظهرت الدولة الروسية الجديدة ونخبها الحاكمة جهدًا غير مسبوق للانفصال عن ماضيها الشيوعي، وكذلك للاندماج في مجتمع الديمقراطيات الليبرالية في الوقت نفسه، وضعت القيادة السياسية الروسية الجديدة ونخبة الأعمال القوية الناشئة مسارًا لتوسيع نفوذ الأمة ومصالحها و أدى ذلك إلى إحياء الروابط القديمة في المناطق الجيوسياسية الرئيسية، بما في ذلك جنوب شرق آسيا[105].

الخاتمة

شكّلت العلاقات المتقلبة بين الاتحاد السوفيتي وإندونيسيا منذ عام 1945 أحد أكثر جوانب السياسة الخارجية ديناميكيةً لهذين البلدين وقد تجلّت الصداقة بينهما في أشكالٍ عديدة من التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية ومع ذلك، عانت هذه العلاقة من مشاكل، ناجمة إلى حد كبير عن تضارب المصالح الوطنية وقد حملت الدراسة الغربية للسلوك السوفيتي على الصعيدين الدولي والمحلي تحيز هذه المجتمعات تجاه الاتحاد السوفيتي، إذ استكشفت سلوكه بهدف اكتشاف دوافع انتشار الشيوعية وقوتها ولا يُقال إن الاتحاد السوفيتي لا يسعى إلى تحقيق هذه الأهداف في سياسته الخارجية، ولكن وجهة النظر هذه غير كافية لفهم مسار العلاقات السوفيتية الإندونيسية، إذ من المرجح أن تكون هذه المعاملات قد خدمت المصالح الوطنية لكلا البلدين بدلاً من مصالح الاتحاد السوفيتي وحده مثل أي دولة أخرى، تتشكل السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي من خلال رؤية قيادته للعالم ومصالحه الوطنية وتوازن القوى الدولي في أي وقت.

---

(104) Alexey Muraviev, Colin Brown ,Strategic Realignment or Déjà Vu? Russian-Indonesia Defence Cooperation in the Twenty-First Century, (The Australian National University. Strategic and Defence Studies Centre); no. 411,P.9

(105) Ibid.

بلغت العلاقات بين موسكو وجاكرتا ذروتها شهد مسار السياسة الخارجية السوفيتية تحولًا جذريًا بعد وفاة ستالين ففي عهد مالينكوف، ثم خروتشوف، أدخلت موسكو تغييرات عقائدية أتاحت إمكانية حدوث تحولات عملية في سياساتها، وكان لذلك بدوره عواقب وخيمة على سياستها تجاه العالم الثالث.

تاثرت السياسة السوفيتية تجاه اندونيسيا بعددٍ من العوامل أولها رغبة القيادة السوفيتية بعهد خروشوف في النأي بنفسها عن السياسات الداخلية والخارجية الستالينية أما العامل الثاني، فكان الفشل العام لاستراتيجيات ستالين وتكتيكاته السابقة، وكان من العوامل الأخرى تغير المناخ الدولي، وخاصةً في آسيا، نتيجةً لتطبيق سياسات "الاحتواء" الأمريكية وتنامي أهمية جمهورية الصين الشعبية كقوة عالمية، أما العامل الأخير، فكان تنامي أهمية الدول الأفروآسيوية، وخاصةً الفرص التي أتاحتها رغبتها في البقاء على الحياد وعدم الانحياز.

كان اعتماد "التعايش السلمي" مبدأً أساسياً لسياستها الخارجية في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في شباط 1956، بمثابة رفضٍ لنظرية "المعسكرين" كما أكدت على إمكانية "الانتقال السلمي إلى الاشتراكية"، والاعتراف بالعالم الثالث كفاعل "مستقل" في حد ذاته.

Abstract:

The fluctuating relationship between the Soviet Union and Indonesia since 1945 has been one of the most dynamic aspects of their foreign policy. Their friendship manifested itself in numerous forms of cooperation across political, economic, cultural, and military spheres. However, this relationship was also fraught with problems, largely stemming from conflicting national interests. Western studies of Soviet behavior, both internationally and domestically, have often been biased towards the Soviet Union, exploring its actions to uncover the motivations behind the spread and consolidation of communism. While it is not true that the Soviet Union did not pursue these objectives in its foreign policy, this perspective is insufficient for understanding the trajectory of Soviet-Indonesian relations. It is more likely that these interactions served the national interests of both countries rather than solely those of the Soviet Union. Like any other nation, the Soviet Union's foreign policy was shaped by its vision of global leadership, its national interests, and the prevailing international balance of power.

Soviet policy toward Indonesia was influenced by several factors. First, the Soviet leadership under Khrushchev sought to distance itself from Stalinist

domestic and foreign policies. Second, Stalin's previous strategies and tactics had generally failed. Other factors included the changing international climate, particularly in Asia, resulting from the implementation of American "containment" policies and the growing importance of the People's Republic of China as a global power. Finally, the increasing importance of Afro-Asian states, especially the opportunities afforded by their desire to remain neutral and non-aligned, played a significant role. Adopting "peaceful coexistence" as a fundamental principle of its foreign policy at the 20th Congress of the Communist Party of the Soviet Union in February 1956 was a rejection of the "two-camp" theory, as it affirmed the possibility of a "peaceful transition to socialism" and recognized the Third World as an "independent" actor in its own right.